

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير
محمد الأخضر الريسوني

منبر الرباطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
هي احسن ﴾
«قرآن كريم»

الخميس 4 اذي القعدة 1413هـ الموافق 6ماي 1993م • العدد 44 • السنة الأولى • ثمن العدد: درهمان • رقم الإيداع القانوني: 1992/79

في كلمة سامية لجلالة الملك الحسن الثاني أثناء استقباله رئيسة الاتحاد الوطني النسائي المغربي وعدد من عضوات الاتحاد وجمعيات نسوية قال جلالتة:
«المغرب والمرأة المغربية بالخصوص بفضل نضجها وصبرها ووعيتها خطت خطوة نوعية ممتازة في المجتمع الإسلامي وليس فقط المجتمع العربي»

سنجدن في الأخير ففردة وهي فكرتي لم نوضع في فانون المدونة. فنكروا فيها معي وربما بجبيء الوقت الذي سنضمونها في القانون وهي مجلس الأسرة. ماذا هو واقع اليوم وماذا كان واقعا من قبل. ما كان واقعا هو أنه كما نقول بالعربية الدارجة لم تكن نفع «المحاكاة» بين الأبناء وآبائهم أو أمهاتهم فالاصطدام لم يكن بضع لأن الأسرة كانت مجموعة والعم والعمة والخالة والخال أو الجد والجددة هم الذين يكونون دائما واسطة لسواء في مسائل الخطبة أو الزواج، واليوم زادت مسألة أخرى هي مسألة اختيار الدراسة أو المهنة.



استقبل أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الذي كان معموما بصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد زوان السبت الماضي - فاتح ماي بقاعة العرش بالقصر الملكي بالرباط رئيسة الاتحاد الوطني النسائي المغربي سمو الاميرة للافاطمة الزهراء العزيمية مرفوقة بعدد من عضوات الاتحاد. وكذا ببعض عضوات الجمعيات النسوية الأخرى وعضوات اللجان النسائية التابعة للحزب السياسي الوطني وبعض الأطر النسوية المعنية. وبهذه المناسبة خاطب جلالة الملك الحاضرات بكلمة اشتملت على سرر لاجلالية ونصائح لئيمة نوجزها ونقتطف منها مايلي:

فكثرا ما يبريد الابن أو البنت أن يتابع دراسته في الطب أو الرياضيات مثلاً فيكون رد الوالدين أنه من الأفضل أن يتابعوا دراستهم بالقرب منهم لكن الابن أو البنت يتمسك برغبته في التوجه إلى الخارج. فغالبا ما تقع «المحاكاة» بين الآباء والأبناء سواء حول الزواج أو الخطبة أو شراء سيارة أو غيره. لذا أردت من مجلس الأسرة هذا أن يكون هو مستشار الأسرة دون أن نناط به أية مسؤولية أخرى لا في الولايه ولا فيما يخص الحضانه. فينبغي أن يكون بمنابة الحضانة. فمثلاً إذا كان هناك يتامى وجاء الوصي عليهم وأراد أن يفوت ذلك الشيء أكثر من اللازم فلا يمكن لمجلس الأسرة أن يوقف عمله، ولكن يمكن أن ينهاه ويقول له «الله يلعن الشيطان» وعلى الأقل سيكون مجلس الأسرة هو الذي يتحمل الصدمات التي يمكن أن تقع بين الأولاد وأهلهم.

الأخلاق الأسرية ولا تخرج إلى أخلاق قانسون الغاب إذا نحن اختلفنا بالمشارب أو المذاهب السياسية.

وبعد أن ذكر جلالتة بمكانة المرأة في المجتمع المغربي بخصوصياته العربية الإسلامية، ذكر باستقباله لبعضهن خلال شهر شتنبر الماضي، والعمل الذي قامت به اللجنة التي تم إنشاؤها لتعديل فصول مدونة الأحوال الشخصية التي يرأسها السيد عبد الهادي بوطالب مستشار جلالتة.

وبعد أن نوه جلالتة بعمل أعضاء اللجنة أكد أن المرأة مثلها مثل الرجل في التفكير والتدبير وفي تحمل المسؤولية، مشيراً جلالتة إلى مقترحه المنضمن في السورقة المقدمة لهن، والتي ليست ضمن فصول المدونة، والمتعلقة «بمجلس الأسرة» حيث دعاهم إلى التفكير فيه مع جلالتة.

سيقتساء العديد من الناس لماذا جمعتمكم يوم فاتح ماي، أنني جمعت النساء المغربيات أو من يمثلن يوم فاتح ماي لأنه إذا كان هناك شغل لا يتوقف طوال السنة وليس له عطل ولا راحة له ولا يعرف التعويضات العائلية في خدمة المنزل ولا يعرف الساعات الإضافية في مسؤوليته فهو الزوجة والأم. فقد أردت أن أكرم المرأة والأم والزوجة المغربية في هذا اليوم الذي نسعيه عيد الشغل! وفعلاً أنتن عنوان شغل مستمر شاغل ومجيد وجميل وذو مسؤولية عظيمة. أريد أن أقول لكن ثانياً إنه لما طلبت منكم في الصخيرات أن تولين الأمر لنظري وأنا نفسي سأنصفكم أكثر ما يمكن، طلبت منكم أن تلتزمين نوعاً من الصبر حتى تتركن الأمور تسير في جو من الطمانينة وحتى لا يظهر في الأسرة أن الرجل تغلب على المرأة أو المرأة تغلبت على الرجل، وكذلك حتى تبقى في إطار

كلمة العدد من أهم العوامل . في تمزيق المجتمع الإسلامي الزواج المختلط

لقد أعلن الله «وحدة الأمة الإسلامية» في غير ما سورة من كتاب الله العزيز، فقال تعالى في سورة الانبياء: الآية 92 «إن هذه أممكم أمة واحدة، وأنا ربكم فاعبدون». وقال تعالى في سورة المؤمن الآية 52 «وإن هذه أممكم أمة واحدة، وأنا ربكم فاتقون». وسعي في تجسيم الوحدة الإسلامية في نظام مادي محسوس، وإقامة بنيانها على أساس اجتماعي متين، اعتنى كتاب الله عناية خاصة بتنظيم الأسرة، التي هي حجر الزاوية في بناء الأمة الإسلامية، والتي هي الخلية الأولى والخلية الأم في المجتمع الإسلامي الكبير، وتولى الحق سبحانه وتعالى تحديد معالم الأسرة الإسلامية بنفسه في كتابه الحكيم، كل ذلك ضماناً لوحدة تشكيلها، ووحدة تكوينها، في مختلف البقاع والأقاليم، حتى تكون الأمة الإسلامية على تباعد أقطارها، واختلاف أجناسها ولهجاتها، مؤلفة في مجموعها من أسر متماثلة في تكوينها، ومتشابهة في تنظيمها، لا فرق فيما بينها، وبذلك تكون الهيئة الاجتماعية في جميع بلاد الإسلام، والبيئة الاجتماعية في بلاد الإسلام، هياة وبيئة واحدة، نظرياً وعملياً، روحياً ومادياً.

وإذا كان كتاب الله قد فصل القول في تنظيم الأسرة المسلمة، حتى تتحقق عن طريق وحدتها في الداخل، وحدة الأمة الإسلامية في الخارج، فإن الأسرة المثالية التي يمكن أن تتحقق عن طريقها هذه الوحدة الروحية والمادية هي التي تتألف بالخصوص من زوج مسلم وزوجة مسلمة، وأبناء مسلمين، أي تتألف من عضوين بحملان عقيدة واحدة، وبيدنان بعلة واحدة، وبخضعان لشريعة واحدة، وتجري حياتهما على ونيرة واحدة، وبرببان أولادهما من بنين وبنات، بلقاء لعقائد ومبادئ ونقائيد واحدة، ويعيشان ويعونان على «شهادة الحق» الواحدة، ويتوارثان فيما بينهما، عند حلول الاجل، لأنهما من ملة واحدة.

على أن الإسلام المتالي لا يكتفي في هذا الصدد بالزواج من أمة امرأة تنتمي للإسلام مجرد انتماء، بل يطالب المسلم بالنحري عن بريد أن تكون زوجة له من بين المسلمات، ويلفت نظره إلى الاهتمام بالاعتبارات الجوهرية قبل الاعتبارات العرضية، ويعطي الأولوية في الاختيار والاعتبار للعامل السديني قبل العامل المادي والجمالي

البقية ص 2

تأملات وخواطر
الصفحة الثامنة

من أحاديث العلماء
الصفحات 3 4 5 6 7

في رهاب «جامعة القرويين»
الصفحة الثالثة

حول العالم الإسلامي
الصفحة الثانية

حول العالم الإسلامي

رابطة العالم الإسلامي
تستذكر إهراق مسجد العقاد

شجبت الامانة العامة للمجلس الاعلى العالمي للمساجد في رابطة العالم الإسلامي إقدام سلطات الاحتلال اليهودي في فلسطين المغتصبة على إهراق أحد مساجد قطاع غزة المحتل، وعبث الجنود اليهود بالمصحف الشريف داخل المسجد والتكئيل بالمصلين في أثناء تادية شعائرهم الدينية. وقال الشيخ عبد الله العقيل الأمين العام المساعد للمجلس في تصريح له أن الجريمة اليهودية الجديدة في إهراق مسجد العقاد في مدينة خان يونس هي حلقة في سلسلة العدوان اليهودي المستمر على بيوت الله منذ أن أحرق اليهود المسجد الأقصى قبل عشرين سنة ونيف، وعلل العقيل الفعلية اليهودية بأنها عندما تخصص المساجد بإنزال العمليات الارهابية والاجرامية فإنها تعبر عن عدائيتها المتأصلة لدين الإسلام مشيراً الى أن المسجد ليس ملكاً لفرد وإنما هو بيت من بيوت الله سبحانه.

وأضاف إن مئات المساجد تتعرض للعدوان في كل من غزة والضفة الغربية في كل شهر في الوقت الذي يتهم الصهيونيون الاطفال الذين يدافعون عن أنفسهم بالحجارة بالنظر في الدين، وبين أن إرهاب المساجد في التخطيط اليهودي ناتج عن عقلية إرهابية ومنهج للعنف لم تمارسه بهذا الشكل العدواني المنظم غير العصابات الصهيونية التي سلحتها حكومة رابين في الأراضي العربية المحتلة جميعها.

التنصير بواسطة
اشرة الفيديو

اثبتت الأبحاث أن نسبة كبيرة جدا من الشباب العربي يشاهدون التليفزيون بانتظام وبصفة مستمرة، وأن هذه النسبة تزداد أيضاً على مشاهدة الفيديو يوميا. من هذا المنطلق بدأت ارساليات التنصير عملها في الأسواق الإسلامية والعربية، وخلال فترة قصيرة نسبياً اغرقت المنطقة بحوالي 1000 شريط فيديو تنتشر تعاليم النصرانية في شكل درامي وتسجيلي أيضاً، ومن تلك الأفلام فيلم «المسيح» وفيلم «كنز الجليل» والذي تم انتاجه وتوزيعه من خلال جمعيه الانطلاقة النصرانية في الشرق الأوسط، وقد تم توزيع هذه الأفلام بإعداد كبيرة وعلى نطاق كبير.

«دافيد هولمز» رئيس مجموعة

الفيديو بالانطلاقة النصرانية، فضح نوايا الجمعية وأهدافها من استخدام اشرة الفيديو، ووحدها في أربعة أهداف هي: نشر الأفلام التنصيرية للجمهور المستهدف من العرب وباللغة العربية وإيصال تعاليم الانجيل والمسيح للنصارى العرب وتعريف غير النصارى بالنصرانية وتقديمها لهم بالطريقة المناسبة، واستعادة دور الانجيلية وبيان القيم والأفكار النصرانية، وتقديم بديل مختلف عن الصورة الدينية والسيئة للنصرانية. هنا ما قاله «دافيد هولمز» عن نشاط تنصيري آخر يغزو الأسواق الإسلامية ويقدم بشكل فني جذاب.

حماس وحقوق

الشعب الفلسطيني

قالت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن السلام في المنطقة العربية لا يمكن أن يتحقق ما لم يحصل الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة كاملة وأهمها الاستقلال وتقرير المصير بإقامة دولته المستقلة وعاصمتها بيت المقدس. وحذر بيان للحركة يحمل رقم 96 من الانتفاخ على قضية المبعدين؛ القبول بأي حل لا يقوم على حقهم في العودة وإلغاء قرار الأبعاد.

متحف وثائقي دائم
بالهيئة العامة للكتب
يحكي أيام محمد علي

تقرر في الهيئة للكتاب إنشاء متحف دائم بدار الوثائق وسوف يضم هذا المتحف جميع الوثائق المتعلقة بالحكم المصري أيام محمد علي، ونماذج من الوثائق المتبادلة بين الحكومة المصرية والحكومة الفرنسية أيام حفر قناة السويس والخرائط التي رسمها الفرنسيون في ذلك الوقت وخطة العمل المتكاملة بشأن استكمال حفر القناة وسيضم هذا المتحف أيضاً نماذج من الأحكام التي

أصدرها حكام وسلطين حكموا مصر في عهود مختلفة على مر الزمن توضح كيف كان يحكم أولئك السلاطين وتضم دار الوثائق حتى الآن 100 ألف وثيقة للمملكة المصرية وسوف يقتصر الاطلاع على هذه الوثائق في الوقت الحالي على الدارسين والباحثين فقط، وبعد استكمال المتحف سوف يبدأ في استقبال الراغبين في التعرف على اقدم الوثائق التاريخية كما أصدر الدكتور سمير سرحان قراراً بتشكيل لجنة اساتذة الجامعات لإجراء الدراسات الخاصة بتطوير العمل في دراسة الوثائق بالهيئة

كلمة العدد

من أهم العوامل . في تمزيق المجتمع الإسلامي

الزواج المختلط

تابع ص 1

والجاء، مما لافائدة في وجوده وحده مع فساد الدين.

روى البخاري في صحيحه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تتكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها فأظفر بذات الدين تربت يداك»، ذلك لأن المال معرض للنفاذ، والجاه معرض للزوال، والجمال معرض للذبول، ولا يبقى الا «عنصر الدين»، الذي يقف في وجه المغريات، ويعصم من الفواحش والموبقات، ويضمن النعم بحياة زوجية نظيفة في السراء والضراء، والشدة والرخاء.

وروى الدارقطني في الأفراد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم وخضراء الدمن، فقالوا: ومن هي خضراء الدمن يا رسول الله، قال: «المرأة الحسناء في المنبت السوء».

حضرات القراء الاعزاء، ها أنتم ترون أن الإسلام حريص كل الحرص على أن تكون زوجة المسلم وأم أولاده، وشريكته في الحياة، امرأة مسلمة المائة في المائة، حفا وصدفاً، قولاً وعملاً، فهل يعقل في منطق الإسلام السليم أن يشجع الإسلام أبناءه، دون ضرورة داعية، ولا مبرر مقبول، على الزواج بامرأة لاتدين بدينهم، ولا تعترف برسالة رسولهم، ولا تفرق بين نزل كتابهم، ولا تتكلم في شريعته، كلا ثم كلا، حفا، لقد ورد في سورة المائدة قوله تعالى: «والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا أتيتوهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا منخذي أخدان، ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله، وهو في الآخرة من الخاسرين» الآية 5

ففهم بعض الإنمة من هذه الآية إباحة زواج المسلم بغير المسلمة من بنات اليهود والنصارى، «الذميات» الخاضعات لحكم المسلمين، نظراً لاعتبارات تتعلق بالدعوة الإسلامية، وضرورات تدعو إليها سياسة الفتح الإسلامي. إلا أن الزواج المختلط رغمًا عن ترخيص طائفة من العلماء فيه، فإنهم اعتبروه دائماً أمراً مستقلاً مذموماً، ولم يعتبروه في أي يوم من الأيام زواجا عاديا كالزواج بين المسلم والمسلمة، بل هو في نظر الشريعة الإسلامية زواج استثنائي وغير عادي من عدة وجود، إذ لاحق للزوجة الكتابية اليهودية أو النصرانية في الارث من زوجها المسلم، وإن كانت زوجة له، ولاحق لسلام الكتابية في الارث مع أولادها المسلمين، وإن كانت أما لهم، إذ لارث بين كافر ومسلم، وهي لايسمح لها أن تدفن في مقبرتهم بعد الموت، ولا تحشر في زهرتهم عند البعث، كما أن الشريعة الإسلامية لاتسمح للام الكتابية بالتدخل في عقيدة أولادها، ولا في نسبهم، ولا في نسبتهم، ولا في رعويتهم، فهم كيفما كانوا بنين أو بنات مسلمون ومسلمات، يجب أن يتبعوا أباهم وحده في إسلامه ورعويته، وأن ينتسبوا الى نسبه وتسميته.

وهكذا وضعت الشريعة عدة حدود وقيود لتقف في وجه الأضرار المتوقعة من الزواج المختلط، ولتؤكد صبغته الاستثنائية، تضييقاً

لداثرته، حتى لا يكتب له الذبوع والانتشار. حضرات القراء الاعزاء: اقرؤوا معي بانتباه وتدبر قول الله تعالى: (والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا أتيتوهن أجورهن، محصنين غير مسافحين ولا منخذي أخدان).

فكلمة «المحصنات» يقصد بها أن تكون الكتابية المراد الزوج بها، «عفيفة عاقلة» كما فسرها ابن عباس، وزاد الشعبي هذا المعنى توضيحاً فقال: «المحصنة هي التي تحصن فرجها فلا تزني، والتي تغتسل من الجنابة» أي رغماً عن كونها غير مسلمة، وقوله تعالى: «محصنين غير مسافحين ولا منخذي أخدان»، يقتضي أن يكون غرض المسلم الراغب في الزواج من الكتابية بعيداً كل البعد عن الإباحية والسفاح، والمخاضنة والتمتع المرذول، غير المشروع، وقوله تعالى: «إذا أتيتوهن أجورهن»، أي مهورهن نص على أن الزواج الإسلامي لابد من المحافظة على طابعه الخاص، ومن ذلك «المهر» الذي يلزم أن يدفعه الزوج للزوجة، حتى ولو كانت غير مسلمة، على عكس ما هو معناد عند غير المسلمين، في دفع الزوجة لزوجها ما يشبه المهر، فكم من الناس في عهدنا هذا يتزوجون بنات اليهود والنصارى على هذا الأساس.

ثم قال تعالى: تعقيباً على ذلك كله في نفس السياق إنذاراً وتحذيراً: (ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين). وهذا تنبيه وأي تنبيه، إلى أن يحذر المسلم كل الحذر من أن يكون زواجه بغير المسلمة ذريعة إلى تنكحه لمتة، وتمرده عليها، أو الحاق الأذى بها، أو ارتدادها وارتداد أبنائه عنها، لأن الزواج المختلط محاولة خطيرة للجمع بين ملتين تحت سقف واحد، وفي فراش واحد، وإنما لمغامرة كبيرة مليئة بالخطر، جديرة ببأبغ اليقظة، ومنتهى الحذر.

حضرات القراء الاعزاء، لعلنا على حق في وجوب تفادي هذا النوع من الزواج الذي تفاحش أمره في عصرنا الحاضر، حتى أصبح عاملاً من أكبر العوامل في تمزيق وحدة الأمة الإسلامية، ومصدراً من أخطر المصادر لتوسيع شقة الخلاف بين أجيالها، ومضاعفة ما ابتليت به من قلق وإزعاج.

وقديماً قيل: «الوقاية خير من العلاج».

على أن من وقع في شرك «الزواج المختلط» لسبب من الأسباب لا يطالب شرعاً بفسخ ولا طلاق، ويمكنه أن يواصل حياته الزوجية المختلطة، لكن دون أن يطلق العنان للزوجة غير المسلمة، بل يلزمه أن يكون على حذر تام من «عدوى الزوجة» لأولادها في عقيدتهم الدينية، وهويتهم القومية والإسلامية قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين»، وقال تعالى: (ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم).

صدق الله العظيم

محمد المكي الناصري

في رهاب «جامعة القرويين» الدكتور محمد يسف ينصب قيادوما جديدا لكلية الشريعة بفاس

تم يوم الجمعة 23 ابريل 1993 تنصيب الأستاذ الدكتور محمد يسف قيادوما جديدا لكلية الشريعة بفاس، خلفا للأستاذ الحاج أحمد بن شقرون. وقد ترأس حفل التنصيب نيابة عن السيد وزير التربية الوطنية، عميد جامعة القرويين الأستاذ الدكتور عبد الوهاب سعود التازي، وحضر حفل التنصيب عميد جامعة سيدي محمد بن عبد الله، وقيادوما الكليات، ورئيس محكمة الاستئناف بفاس ومديرو المعاهد العليا والأساتذة والطلبة وجمهور من ساكني الحاضرة العلمية. في مقدمة الاحتفال تناول الكلمة الأستاذ الدكتور عبد الوهاب سعود التازي عميد جامعة القرويين، فهنا قيادوما الجديد بالثقة المولوية العالية التي حظي بها الدكتور محمد يسف من لدن الجلالة الشريفة، بتعيينه على رأس هذه الكلية الإسلامية العتيقة التي هي السورث الشرعي لمجد القرويين العلمي وتراثها الفكري ثم قدم للحاضرين قيادوما الجديد من خلال نشاطه العلمي والتربوي والاداري، مبرزا اهليته لتبوء هذا الموقع العلمي بوصفه أحد أبناء هذه الجامعة العريقة، تخرج على يد شيوخها الاعلام، وحمل عن جدارة واستحقاق أعلى شهاداتها وهي «العالمية». ثم قدم بطاقة عن نشاط قيادوما والمناصب التي تقلب فيها، والمهام العلمية التي اضطلع بها، والشهادات التي يحملها، والمؤلفات التي ألفها، ودعا له بكامل النجاح والتوفيق في مهامه الجديدة، حتى يكون في مستوى الثقة المولوية العالية، وعبر عن استعداد العمادة للتعاون معه حتى يتم النهوض بهذه الكلية الجديدة. ثم نوه بالقيادوما السالف العلامة الحاج أحمد بن شقرون، وتحدث عن وطنيته وعلمه وما بذله من جهود في سبيل خدمة كلية الشريعة طيلة أربعة عشر عاما.

ثم تناول الكلمة الأستاذ الحاج أحمد بن شقرون فتحدث عن خدماته لكلية الشريعة التي بدأت متواضعة، ثم نعمت وترعرعت

حتى أصبح طسلاها الآن يعدون بالآلاف، وقال عن القيادوما الجديد «إنه ابن القرويين البار، رجع الى أصله، وهو ابن دار الحديث الحسنية التي يرعاها بحسب أمير المؤمنين جلاله الملك مولانا الحسن الثاني نصره الله». وأخذ الكلمة الدكتور محمد يسف قيادوما الكلية فعبّر عن سعادته بالثقة العالية والشرف العظيم الذي طوقه به أمير المؤمنين، بتعيينه على رأس هذا الموقع العلمي الجليل، وتمنى أن يكون في مستوى الثقة المولوية العالية، وذكر بأهمية هذا الحصن العلمي مستعرضا بعض الأسماء اللامعة التي تعاقبت على كرسي رئاسة هذه الكلية من أمثال الاعلام المبرزين: العلامة المرحوم سيدي محمد الجواد الصقلي، والعلامة المرحوم مولاي عبد الواحد العلوي، والعلامة الأديب البليغ الأستاذ الحاج أحمد بن شقرون، الذي قال عنه: «يخطيء من يظن أنه رحل عن هذه الكلية؛ مؤكدا أنه باق فيها. وأنه سيظل مرجعا لنا وزادا في ما سنواجهه من مسؤولية، نرجع اليه ونستشير بفكره وتجربته كلما التبست علينا السبل، وتشعبت المسالك.

وأشار الأستاذ يسف إلى أنه سيواصل البناء على نهج السلف محافظا على الثوابت، متفتحا على مالا بد منه مما ينفع الناس ويمكث في الأرض، وعبر عن أملته في أن يجد في الجهاز التربوي والعلمي والاداري كل ما يساعده على العمل لصالح ثقافتنا الأسيلة وشريعتنا الغراء، وتوجه بالشكر والتقدير للسيد عميد الجامعة الدكتور الأستاذ عبد الوهاب سعود التازي على حسن ظنه به، ونوه بعلمه وتجربته الجامعية والفنية التي لا تقل عن ثلث قرن من العطاء العلمي والاداري الناجح، وتمنى أن يجد في كنف هذه التجربة الخصبة ما يساعده على تصور أبعاد الطريق واستيضاح معالم المرحلة.

أوائل

« أول طابع بريدي صدر في العالم هو «بييني بلاك» صدر في بريطانيا عام 1940 م

أصول الجمع وكليات الوفاق بين المذهبيين الإباضي والمالكي

الدكتور عمر الجبدي
عضو الرابطة: فرع الرباط
من مزايا الندوات العلمية ومحاسنها، أن فوائدها لا تنتهي بانتهاء هذه الندوات، بل يبقى لها امتداد متواصل في الزمان، وفي الأشخاص.. فبالإضافة الى ما يستفيد منه المشاركون من الأبحاث التي تقدم فيها من طرف المنتدبين، وما يحصل فيها من التعرف على مختلف الشخصيات العلمية التي تتنادى لها من مختلف الجهات، تستمر هذه الفوائد بعد ذلك إن على مستوى الأشخاص، أو على مستوى الانتاج الفكري، فهي كالصدقة الجارية لا ينقطع أجرها بوفاة المتصدق، وإنما يظل ممتدا موصولا الى ما شاء الله أن يصل.. أوحى لي بهذا الحديث، الهدية الكريمة التي تلقيتها في بحر هذا الاسبوع من العالم الجليل محمد الشيخ بلحاج من علماء القطر الجزائري الشقيق المتمثلة في كتابه «أصول الجمع وكليات الوفاق بين المذهبين الإباضي والمالكي»، هذا الكتاب الذي كان أصلا موضوع بحثه القيم الذي أسهم به في ندوة الفقه المالكي التي التامت بالجزائر العاصمة شتاء سنة 1992، والذي كان لي حظ الاسهام فيها بما تيسر.. وكانني بالشخص بلحاج توسع في

البحث بعد ذلك، وأضاف اليه إضافات جعلت البحث ينقلب الى كتاب من ست وستين ومائة صفحة، أو هكذا أحسب.. وعلى صغر حجم الكتاب إلا أنه يعتبر من أهم ما كتب في الموازنة بين المذهبين الإباضي والمالكي أصولا وفروعا - فيما أعلم - والشيخ بلحاج هو من العلماء الراسخين في الثقافة الإسلامية عموما، ومن المتمكنين من الثقافة الفقهية خصوصا، وله مؤلفات منشورة في هذا المجال شاهدة له بذلك، ومن ثم فهو أقدر على أن يكتب في هذا الموضوع، ويقدم هذه الموازنة، وبالرغم من أنه إباضي المذهب، إلا أنه لم يرض لنفسه أن يبقى محصورا داخل إطاره، بل انفتح على بنساق المذاهب الإسلامية، خصوصا المذهب المالكي الذي تلقاه عن أبرز شيوخه، فهو في الفقه الإباضي حجة راسخ القدم بحكم الانتفاء - عليم بأسراره، خبير بأحكامه، مطلع على دقائقه، وتفصيليه، وهو في المذهب المالكي لا يقل اطلاعا، وتبحرا، ومن ثم جاءت مقارنته وموازناته بين المذهبين، عتيقة وأصولا وفروعا، سليمة دقيقة، استمدت دقتها وسلامتها من هذه المؤهلات العلمية الواسعة التي توافر عليها.. ومن

دون أن ندخل في تفاصيل الكتاب، أو نستعرض محتوياته، نخلص الى النتيجة التي انتهى اليها الباحث، وهي أنه لا يكاد يوجد فرق جوهري بين المذهبين يباع هذا عن ذلك، وأن ما بينهما من التقارب والتوافق أقوى مما بينهما من الاختلاف والتباعد، على أن هذا الاختلاف الذي يوجد بين المذهبين - على قلته - ليس غريبيا، إذ نجد مثله حتى بين أتباع المذهب الواحد، فلا يخلو أي مذهب من الاختلاف، بل إن الشيخ بلحاج اتضح له من خلال المقارنة أن ما يوجد من الاختلاف بين الإباضية وغيرهم في مسائل الفروع، هو أهون من الخلافات الواقعة بين مذاهب أهل السنة فيما بينها.

وهكذا يكون هذا العالم قد أقام الحجة والسدليل على أن المذهب الإباضي ليس كما ينظر اليه كثير من الناس من أنه مذهب غريب عن الإسلام، وإنما هو مذهب إسلامي لا يختلف في شيء من أصوله عن بقية المذاهب الإسلامية، وأنه من صلب الإسلام ومتغلغل فيه، ومن ثم وجب على أمثال هؤلاء أن يغيروا نظرتهم الى هذا المذهب، ويصححوا مفاهيمهم عنه، وذلك بالرجوع الى مصادر هذا المذهب وأصوله، بدل الاعتماد على المصادر المعادية التي دأبت على تشويه هذا المذهب والظعن في اتباعه ورميه بكل نقیصة منذ أزمان... البقية ص 5

عالمك الإسلامي دولة البحرين

البحرين إمارة عربية إسلامية مستقلة تتكون من مجموعة جزر تقع في الخليج بين شبه جزيرة قطر في الشرق وساحل الاحساء بالسعودية في الغرب. موقعها الجغرافي يعد أهم نقطة اتصال تجاري بين منطقة الخليج وبلدان جنوب شرقي آسيا، وهي ملتقى لكثير من الخطوط الجوية العالمية العاملة بين الشرق والغرب، وتلقي بها التيارات الحضارية المختلفة. وإمارة البحرين تتكون من مجموعة من الجزر، وعددها إحدى عشرة جزيرة، وأكبرها جزيرة البحرين التي يبلغ طولها 50 كلم، ويتراوح اتساعها ما بين 13 و16 كيلومتر. وعاصمة البحرين، هي مدينة المنامة. وتم تبلغ مساحة جزر البحرين مجتمعة؟ تبلغ مساحة الجزر مجتمعة 552 كيلومتر. وماذا عن المعالم الطبيعية لهذه الجزر؟

جزيرة البحرين هي عبارة عن قبة مستطيلة، وتغطي الجزء الأكبر من سطح الجزيرة قطع صخرية متراصة على شكل رصيف صحراوي. وماذا عن الماء؟ الماء في البحرين كالتربة يبلغ أقصى عذوبته في شمال الجزيرة.. ويرجع معظم السكان في اصولهم الى شمال شبه الجزيرة العربية، وجملتهم مسلمون، غالبيتهم من أهل السنة، والى جانبهم بعض الشيعة، أما غير المسلمين فإنهم يتمثلون في بعض العناصر الأجنبية، كالهنود والأوروبيين والأمريكيين. واللغة العربية، هي اللغة الرسمية، ويبلغ عدد السكان حوالي خمسمائة ألف نسمة. وماهي مصادر ثروة البحرين؟ يعد البترول، المورد الرئيسي للبحرين، لكننا نسمع عن وجود ثروات أخرى في البحرين، وهو كذلك.. فالبحرين يوجد بها اللؤلؤ، وكان استخراج اللؤلؤ الطبيعي بها قبل اكتشاف البترول، وكان المصدر الاول من مصادر ثروة البلاد، ولا يزال لحد

الآن يسهم بنصيب كبير فيها. وماذا عن الصناعة؟ في مجال الصناعة تبرز صناعات البترول والغاز الطبيعي والالومنيوم، وهناك صناعات الأقمشة، ومواد البناء، وعصير الفواكه ومنتجات البلاستيك، وبناء السفن ومكيفات الهواء. وهل هناك مجالات أخرى للتقدم؟ مثلا بالنسبة للعاصمة «المنامة» نلاحظ أنها قد تطورت من الناحيتين: السكانية والعمرائية، فزادت حتما ونشطت فيها الخدمات كما نشطت حركة التجارة والبناء، وبالنسبة للمشاريع الجديدة، فقد تم إنجاز ست مراس حديثة في ميناء سلمان تستطيع استقبال 50 باخرة شهريا. وماذا عن التعليم؟ يزداد عدد العائدين والمدارس في البحرين بصورة منتظمة، واندخل التعليم المهني كما أنشئت المعاهد العالية، ويبلغ عددها 1603 معهدا، الى جانب 57 مدرسة فنية وتجارية. و 20 مدرسة عليا، وعشرة معاهد دينية.. كما تقوم بها أنندية كثيرة للتقافة والرياضة.

قرارات فقهية عامة لمجلس مجمع الفقه الاسلامي بجدة في احدى دوراته

● عدم جواز استخدام الاجنحة كمصدر للأعضاء،
المطلوب زرعها في إنسان آخر، إلا في حالات محدودة
وبضوابط مشددة

● تحريم زرع الغدد التناسلية من إنسان لآخر، لأنها
تحمل الصفات الوراثية للمنقول منه

اتخذ مجمع الفقه الإسلامي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي، والذي يتخذ من مدينة جدة السعودية مقراً له، بعد مناقشات ومداولات مستفيضة، عدداً من القرارات، تناول فيها بعض المواضيع والفضائل الفقهية المعاصرة بناء على مداورات العلماء والفقيهاء الذين شاركوا في أعمال المجمع. ونشأت القرارات التي صدرت، موضوع التمويل العقاري لبناء المساكن وشراؤها وزراعة خلايا المخ والجهاز العصبي طبيياً، والاحتكام بالأسواق المالية لحفظ المال وتنميته. والسندات المالية، إصدارها أو شراؤها أو تداولها وقضايا تقديم تلخيصاً للقرارات التي اتخذت بشأن الموضوعات التي أدرجت على جدول أعمال هذه الدورة:

التمويل العقاري لبناء المساكن وشراؤها: (1) إن المسكن من الحاجات الأساسية للإنسان وينبغي أن يوفر بالطرق المشروعة بمال حلال، وأن الطريقة التي تسلكها البنوك العقارية والإسكانية ونحوها من الأفراس بفائدة - قنت أو كثررت - هي طريقة محرمة شرعاً، لما فيها من التعامل بالربا.

(2) هناك طرق مشروعة يستغني بها عن الطريقة المحرمة لتوفي المسكن بالتملك، فضلاً عن إمكانية توفيره بالإيجار - منها:

(أ) أن تقدم الدولة للراغبين في تملك مساكن فروصاً مخصصة لإنشاء المساكن، تستوفيها بأقساط ملانمة بدون فائدة، سواء كانت الفائدة صريحة أم تحت ستار اعتبارها - رسم خدمة - على أنه دعت الحاجة إلى تحصيل نفقات لتقديم عمليات الفروض ومتابعتها. ويجب أن يقتصر فيها على التكاليف الفعلية لعملية الفرض. على النحو المبين في الفقرة «أ» من القرار رقم 1 للدورة الثالثة لهذا المجمع.

ب - أن تنوّل الدول الفادرة إنشاء المساكن وبيعها للراغبين في تملك مساكن بالأجل والأقساط بالضوابط الشرعية المبينة في القرار رقم 6/2/53 لهذه الدورة ج - أن ينوّل المستثمرون من الأفراد أو الشركات بناء مساكن تباع بالأجل

د - أن تملك المساكن عن طريق عقد الاستئجار - على أساس اعتباره لازماً - وبذلك يتم شراء المسكن قبل بنائه بحسب الوصف الدقيق المراد للجهاالة المؤدية للزراع دون وجوب تعجيل جمع الثمن بل يجوز تأجيله بأقساط يتفق عليها - مع مراعاة الشروط والأحوال المقررة لعقد الاستئجار لدى الفقهاء الذين ميزوه عن عقد السلم. ويوصى بمواصلة التلننر لاجتاد طرق أخرى مشروعة توفر تملك المساكن للراغبين في ذلك البيع بالتقسيط:

(1) تجوز الزيادة في الثمن المؤجل عن الثمن الحالي كما يجوز ذكر ثمن المبيع نقداً، وتعمته بالأقساط، لمدة معلومة، ولا يصح البيع إلا إذا جزم العاقدان بالتقيد أو التأجيل، فإن وقع البيع مع التردد بين التقيد والتأجيل، بأن لم يحصل الاتفاق الجازم على ثمن واحد محدد فهو غير جائز شرعاً.

(2) لا يجوز شرعاً في بيع الأجل، التنصيص في العقد على فوائد التقسيط مفضولة عن الثمن الحال، بحيث ترتبط بالأجل سواء اتفق العاقدان على نسبة الفائدة أم ربطاها بالفائدة السائدة.

(3) إذا تأخر المشتري المدين في دفع الأقساط على الموعد المحدد فلا يجوز إلزامه أي زيادة على الدين، بشرط سابق، أو بدون شرط، لأن ذلك ربا محرم.

(4) يحرم على المدين المثلء أن يماطل في أداء ما حل من الأقساط ومع ذلك لا يجوز شرعاً اشتراط التعويض في حالة التأخر عن الأداء.

(5) يجوز شرعاً أن يشترط البائع بالأجل، حلول الأقساط قبل مواعيدها، عند تأخر المدين في أداء بعضها مادام المدين قد رضي بهذا الشرط عند التعاقد.

(6) لاحق للبائع في الاحتفاظ

بملكية المبيع بعد البيع، ولكن يجوز للبائع أن يشترط على المشتري رهن المبيع عنده، لضمان حقه في استيفاء الأقساط المؤجلة. ويوصى بدراسة بعض المسائل المتصلة ببيع التقسيط للبت فيها إلى ما بعد إعداد دراسات وأبحاث كافية فيها. ومنها:

(أ) خصم البائع كمبيالات إسقاط المؤجلة لدى البنوك (ب) تعجيل الدين مقابل إسقاط بعضه وهي مسألة «ضع وتعجل».

(ج) أثر الموت في حلول الأقساط العفوية بالات الاتصال الحديثة

(1) إذا تم التعاقد بين غائبين لاجتماعهما مكان واحد، ولا يبري أحدهما الآخر معاً، ولا يسمع كلامه، وكانت وسيلة الاتصال بينهما، الكتابة أو الرسالة أو السفارة - لرسول - وينطبق ذلك على البرق والتلنكس والفاكس وشاشات الحاسب الآلي «الكمبيوتر» - ففي هذه الحالة يتعقد العقد عند وصول الإيجاب إلى الموجه إليه وقبوله.

(2) إذا تم التعاقد بين طرفين في وقت واحد، وهما في مكانين متباعدين، وينطبق هذا على الهاتف واللاسلكي، فإن التعاقد بينهما يعتبر تعاقداً بين حاضرين وينطبق على هذه الحالة الأحكام الأصلية المقررة لدى الفقهاء

(3) إذا حدد العارض بهذه الوسائل إيجاباً محدد المدة يكون ملزماً بالبقاء على إيجابه خلال تلك المدة وليس له الرجوع عنه.

(4) إن القواعد السابقة لا تشمل النكاح، لأشراط الإشهاد فيه، ولا الصرف لأشراط التفويض، ولا السلم لأشراط تعجيل رأس المال. (5) ما يتعلق باحتمال التزييف أو التزوير أو الغلط يرجع فيه إلى القواعد العامة للإلتبات

القبض وصورة

أولاً: قبض الأموال كما يكون حسيًا في حالة الأخذ باليد أو الكيل أو الوزن في الطعام أو النغل أو التحويل إلى حوزة الغايض، يتحقق اعتباراً وحكماً بالتخلية، مع التمكن من التصرف ولو لم يوجد القبض حساً، وتختلف كيفية قبض الأشياء بحسب حالتها واختلاف الأعراف فيما يكون قبضاً لها.

ثانياً: إن من صور القبض الحكمي المعنوية شرعاً وعرفاً: (1) القيد المصرفي لمبلغ من المال في حساب العميل في الحالات التالية:

(أ) إذا أودع في حساب العميل مبلغاً من المال مباشرة أو بحوالة مصرفية (ب) إذا عقد العميل عقد صرف ناجز بينه وبين المصرف في حال

شراء عملة بعمله أخرى لحساب العميل.

(ج) إذا اقتطع المصرف - بأمر العميل - مبلغاً من حساب له إلى حساب آخر بعمله أخرى في المصرف نفسه أو غيره لصالح العميل أو لمستفيد بها من التسلم الفعلي للمدد المتعارف عليها في أسواق التعامل على أنه لا يجوز للمستفيد أن يتصرف في العملة خلال المدة المغتفرة، إلا بعد أن يحصل إشر الفيد المصرفي بإمكان التسلم الفعلي.

(2) تسلم الشيك إذا كان له رصيد قابل للسحب بالعمله المكتوب بها عند استيفائه وحجزه المصرف.

زراعة خلايا المخ والجهاز العصبي

(1) إذا كان المصدر للحصول على الأنسجة هو الغدد الكظرية للمريض نفسه، وفيه معيزة الفبول المناعي لأن الخلايا من الجسم نفسه، فلا باس من ذلك شرعاً.

(2) إذا كان المصدر هو أخذها من جنين حيواني، فلا مانع من هذه الطريقة إن أمكن نجاحها ولم يترتب على ذلك محاذير شرعية. وقد ذكر الأطباء أن هذه الطريقة تجتحت بين فصائل مختلفة من الحيوان، ومن المأمول نجاحها باتخاذ الاحتياطات الطبية اللازمة لتفادي الرقص المناعي.

(3) إذا كان المصدر للحصول على الأنسجة هو خلايا حية من مخ جنيني باكراً، في «الاسبوع العاشر أو الحادي عشر» فيختلف الحكم على النحو التالي:

(أ) الطريقة الأولى: أخذها مباشرة من الجنيني الإنساني في بطن أمه بفتح الرحم جراحياً، وتستتبع هذه الطريقة، أمانة الجنين بمجرد أخذ الخلايا من مخه، ويحرم ذلك شرعاً، إلا إذا كان بعد اجهاض طبيعي غير منعمد أو اجهاض مشروع، لانقاذ حياة الأم، وتحقق موت الجنين، مع مراعاة الشروط التي سترد في موضوع الاستفاد من الاجنحة، في القرار رقم 6.8.59 لهذه الدورة

ب - الطريقة الثانية: وهي طريقة للاستفاد منها ولا باس في ذلك شرعاً إذا كان المصدر للخلايا المستزرعة مشروعاً وتم الحصول عليها على الوجه المشروع.

(4) المولود اللادماغى: طالما ولد حياً لا يجوز التعرض له، بأخذ شيء من أعضائه، إلى أن ينحرف موته، بموت جذع دماغه ولا فرق بينه وبين غيره من الأسوياء في هذا الموضوع، فإنما مات فإن الأخذ من أعضائه نراعى فيه الأحكام والشروط المعنوية في نقل أعضاء الموتى، من الأذن المعتر، وعدم وجود البديل، وتحقق الضرورة وغيرها مما

تضمنه القرار رقم 1 من قرارات الدورة الرابعة لهذا المجمع ولا مانع شرعاً من إبقاء هذا المولود اللادماغى على أجهزة الانعاش إلى ما بعد موت جذع المخ، والذي يمكن تشخيصه، للمحافظة على حيوية الأعضاء الصالحة للنقل، توطئة للاستفاد منها بنقلها إلى غيره بالشروط المشار إليها.

(1) في ضوء ما تحقق علمياً من إمكان حفظ البيوضات غير الملقحة للسحب منها، يجب عند تلقيح البيوضات الاقتصار على العدد المطلوب للزرع في كل مرة تفادياً لوجود فائض من البيوضات الملقحة

(2) إذا حصل فائض من البيوضات الملقحة بأي وجه من الوجوه، ترك دون عناية طبية إلى أن تنتهي حياة ذلك الفائض على الوجه الطبيعي.

(3) يحرم استخدام البيوضات الملقحة في امرأة أخرى، ويجب اتخاذ الاحتياطات الكفيلة بالحيلولة دون استعمال البيوضات الملقحة في عمل غير مشروع.

(1) لا يجوز استخدام الاجنحة مصدراً للأعضاء المطلوب زرعها في إنسان آخر إلا في حالات بضوابط لابد من توافرها:

(أ) لا يجوز أحداث اجهاض من أجل استخدام الجنين لزرع أعضائه في إنسان آخر بل يقتصر الاجهاض على الاجهاض الطبيعي غير المعتل والاجهاض للعدن الشرعي، ولا يلجأ لإجراء العملية الجراحية لاستخراج الجنين إلا إذا تعينت لانقاذ حياة الأم.

ب - إذا كان الجنين قابلاً لاستمرار الحياة فيجب أن يتجه العلاج الطبي إلى استبقاء حياته والمحافظة عليها لا إلى استناره لزرع الأعضاء، وإذا كان غير قابل لاستمرار الحياة فلا يجوز الاستفاد منه، إلا بعد موته بالشروط الواردة في القرار رقم 1 للدورة الرابعة لهذا المجمع.

(2) لا يجوز أن تخضع عمليات زرع الأعضاء للأغراض التجارية على الإطلاق

(3) لابد أن يسند الإشراف على عمليات زراعة الأعضاء إلى هيئة متخصصة موثوقة.

(1) زرع الغدد التناسلية: بما أن الخصية والمبيض يستمران في حمل وإفراز الصفات الوراثية، «الشفرة الوراثية» للمنقول منه، حتى بعد زرعهما في متلق جديد، فإن زرعهما محرم شرعاً.

(2) زرع أعضاء الجهاز التناسلي: زرع بعض أعضاء الجهاز التناسلي التي لا تنقل الصفات الوراثية - ما عدا العورات المغلظة - جائز لضرورة مشروعة ووفق الضوابط والمعايير الشرعية المبينة في القرار رقم 1 للدورة لهذا المجمع البقة ص 7

من كنوز السنة النبوية الشريفة

الايمان فطرة في الاسلام

تقديم الاستاذنا أحمد السفياني

عضو الرابطة - فرع سلا

الأذن، مشتقة من جدع بمعنى قطع، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: «من قتل عبده قتلناه، ومن جدع عبده جدعناه» وفي الأمثال: (لأمر ما، جدع قصر أنفه).

في هذا الحديث الشريف نغمة من نفحات الجمال، وإشراق من إشراقات النبوة، فقد وضع عليه الصلاة والسلام ببيانه العذب، وأسلوبه الرصين ناحية علمية هامة، يعني بها علماء الاجتماع، ويهتم بها الفلاسفة والمفكرون وهي: «هل الدين فطرة في الإنسان؟ وهل الخير أصل فيه أم الشر؟ وهل يكون الطفل عند ولادته مزودا بطاقة روحية تلهمه السداد والرشاد؟ فالنبي الكريم صلوات الله عليه وسلامه، وضع أصلا من أصول التربية الخلقية الكريمة، يعتبر نبراسا مضيئا لكل مرب يتشد السعادة، ولكل باحث ومفكر يطلب المعرفة والحقيقة... وهذا الأصل الذي أرشده إليه الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - هو: أن الخير في الإنسان أصيل، وأن الشر فيه عارض، وأنه يخلق على الفطرة السليمة، والصفاء والنقاء، وأن استعداده للخير كامل، ولكن المجتمع هو الذي يفسده، والبيئة التي يعيش فيها هي التي تكوّن فطرته، وتفسد خلقه ودينه، ولا سيما أبواه، فهما سبب هلاكه ودماره، وسبب فساده أو صلاحه وسبب استقامته أو اعوجاجه، فالطفل حين يولد يكون عضوا صالحا في المجتمع، ولو خلى بين هذا الطفل وفطرته، لنشأ على الإيمان، وعاش على الخير والصلاح، ولولا المجتمع الفاسد، والبيئة المنحرفة، وأقرب الناس فيها الأبوان الضالان لبقى الإنسان على فطرته، فتقلبه من الهدى إلى الضلال ومن السعادة إلى الشقاوة، ومن الإيمان إلى الكفر، ولولا الأسرة الفاسدة ولولا المجتمع المنحرف، ولولا الأبوان الضالان، لبقى الإنسان على فطرته: طيب النفس، سليم العقيدة مندفعاً نحو الفضيلة والكمال.

فانظر - هداك الله - إلى التمثيل الرائع الذي مثله عليه الصلاة والسلام حيث صور الطفل (بالشاة) التي يخلقها الله تبارك وتعالى كاملة الخلق، جميلة الشكل والصورة، ولكن الناس هم الذين يشوهون

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال: «كل مولود يولد على الفطرة فإبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء؟ ثم يقول أبو هريرة، وأقرأوا إن شئتم: (فطرة الله التي فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون).

مولود، أي مخلوق، وهو الجنين الذي خرج من بطن الأم سواء كان ذكر أو أنثى. الفطرة: المراد بها السدين الحنيف، مشتق من فطر بمعنى خلق ومنه قوله تعالى: (وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون)، وقول النبي صلى الله عليه وسلم للبراء بن عازب بعد أن علمه دعاء النوم: «فإن مت مت على الفطرة» أي أنك إذا قلت هذا الدعاء، ثم مت من ليلتك تموت على الإيمان وعلى الدين الحنيف.

يهودانه: أي يجعلانه يهوديا، وهو مشتق من هاد بمعنى تاب، قال تعالى: (واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة إنا هدنا إليك) أي تبنا ورجعنا، والمراد من التعبير (يهودانه) أن الأبوين يخرجانه من الإسلام الفطري إلى اليهودية الضالة.

ينصرانه: أي يجعلانه نصرانيا، والنصارى هم أتباع سيدنا عيسى عليه السلام، وهم يسمون أنفسهم مسيحيين، والقرآن الكريم سماهم نصارى وهم أهل الإنجيل، وقد نسخت شريعتهم كما نسخت شريعة اليهود بعد بعثة سيدنا محمد (ﷺ) فأصبح دينهم باطلا غير مقبول عند الله، قال تعالى: (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً، فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين).

يمجسانه: أي يجعلانه مجوسيا، والمجوس هم عباد النار أو عبدة الشمس والقمر، وغيرها من المعبودات الكونية، والمجوس موجودة في زماننا بكثرة وهم يعبدون الكون أو يعبدون الشجر والبقر، وهم مشركون، ليس لهم كتاب سماوي.

تنتج: مضارع مبني للمجهول بمعنى تولد وتخلق.

البهيمة: اسم للدابة التي لاتعقل، وقد يشبه بها الرجل الأحمق، ناقص العقل والتفكير.

جمعاء: أي كاملة الخلق، ليس فيها نقص أو تشويه.

جدعاء: أي مقطوعة الأنف أو

صورتها فيقطعون أنفها أو أذنها، ويعبثون بها حتى تصبح ناقصة الخلقة مشوهة التصوير؟!

أفليست هذه حقيقة يدركها كل شخص، وهي أن الخلق الكامل هو خلق الله، وأن النقص إنما يأتي من فعل الإنسان؟!

فهذا الحديث الشريف ماهو إلا تصوير دقيق (لحقيقة الإنسان) يسمو به وارتفاع من حضيض الشر القاتم، إلى أفق المعرفة المشرق وضيء الحق المثير، فالناس في جميع العصور والدهور، يولدون على الفطرة وعلى الاستعداد الكامل للخير والصلاح، وصدق الله: (فطرة الله التي فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله) وفي الحديث الشريف رد صريح واضح على أولئك الذين ينكرون الفطرة كما هي (الفكرة الشيعوية الخبيثة) التي تقول: إن الإنسان يخلق خاليا من كل شيء يسمى بالدوافع، وإنما نستطيع أن نصنعه كما نشاء... فهم يعتبرونه كالآلة الصماء أو كالدابة العجماء، ولا عجب من أن ينكروا الدين أو الفطرة، فقد أنكروا من قبل وجود الله، وصدق الله حيث يقول: (أولئك كالأنعام، بل هم اضل، أولئك هم الغافلون).

شباب الغرب يبحث عن

نصفه الآخر في دور العبادة يبدو أن الشباب في الغرب بدأ مؤخرا يتجه بشكل متزايد نحو الكنائس بحثا عن شريك الحياة بدلا من التوجه إلى البارات وأماكن الرقص التي أصبحت صورتها ترتبط في أذهان روادها بأنها أماكن للبحث عن المتعة وليس الزواج، جاء ذلك في دراسة قام بها استشاري الأبحاث «ستيف تشيلكرافت» ونشرتها منظمة «أيفا جلبيكال يانيس» في أواخر شهر أكتوبر الماضي وذلك حسبما أوردته صحيفة التايمز اللندنية، وعزت الدراسة السبب في توجه الشباب نحو الكنائس بحثا عن النصف الآخر إلى إدراكهم بأنهم لن يضطروا في هذه الحالة إلى ممارسة العلاقات الجنسية قبل الزواج.

هل تعلم

• أن البحر الميت سمي بهذا الاسم لكثرة وجود الملح فيه وهو ما يمنع وجود حياة في مياهه، فليس فيه أسماك ولا أي كائنات حية.

من أعلام الاسلام محمد الفاتح

والإبطال. وماهي الخطة التي استعملها لفتح القسطنطينية؟ أوبرع ما في خطته: نقل البواخر الحربية الضخمة من بحر إلى بحر، ومن بوغاز إلى بوغاز.

ومتي ولي الخلافة؟ ولي الخلافة في فبراير من عام 1451 هـ وهو ابن السلطان مراد، وقد روي أنه عندما علم بخبر موت أبيه امنظى جواده، وقطع به مائة وعشرين ميلا في آسيا الوسطى، حتى بلغ الدردنيل.

وكيف فتح القسطنطينية؟ قبل أن يفتح القسطنطينية.

درس فلاعها وأسوارها المنبوعة الضخمة، ومنها سورها الغربي الذي يبلغ طوله خمسة أميال من الحجر الصلد، من فوقه فلاء ضخمة، سيدها الإباطرة، وفكر محمد الفاتح، فاعد سلاحا جديدا للحرب، فصنع مدفعا يذفذ أكبر قذيفة إلى أطول مدى، وقد استطاع صنع هذه المدافع الضخمة، وقضى آلاف الناس أياما وأسابيع وشهور متعاقبة، في تعبيد الطرق إلى المدينة، وفي صنع العربات التي تحمل المدافع، وأرسلت أوروبا عدة سفن كبيرة، لتصداف عن القسطنطينية، لكن أسطول محمد الفاتح، المؤلف من مائة وخمسين سفينة، ردها على أعقابها.

لم يسبق للخلفاء الراشدين أن حاولوا فتح القسطنطينية أيام الفتح الإسلامي؟ كانت أولى محاولات فتح القسطنطينية من معاوية، في منتصف القرن الأول الهجري، وبعد تسعة قرون من هذه المحاولة، يفتحها محمد الفاتح..

وفي أية سنة تم فتح القسطنطينية؟ في ليلة 29 ماي 1453 م قرر محمد الفاتح، مهاجمة المدينة، واندفع الجنود إلى ثغرة في الأسوار، فنفذوا منها إلى المدينة، ولم تلبث أن سقطت القسطنطينية بين أيديهم.

وكيف دخل محمد الفاتح إلى المدينة؟ عند ما دخل محمد الفاتح القسطنطينية اتجه إلى كنيسة «أياصوفيا» وقبل أن يدخل بابها سجد شكرا لله، ثم حمل حفنة من ترابها ووضعها على رأسه، فلما أتم صلاته ودعاه، نهض ودخل الكنيسة، وأحالها مسجدا، وجمع فيها رجاله فصلوا صلاة الفتح.

عمر اليريسوني

إنه علم من أعلام الفتح، استطاع أن يكتب اسمه بحروف من نور، ويسجل فخرا للإسلام، عجز عنه المسلمون.. ويلقب بمحمد الفاتح، استحق هذا اللقب لأنه فتح القسطنطينية. وما هي القسطنطينية؟ هي بيزنطة.. وتسمى اليوم إسطنبول، وهل يمكننا التعرف على شخصيته...؟

كان شجاعا طموحا يحسن معالجة الأمور بالحكمة.. وكان أبوه من سلالة آل عثمان وأمه مسيحية، ووصف بأنه قمحي اللون، متوسط الطول، متوسط العضلات، فارس مفدام، سريع البديهة، نعلم عدة لغات أجنبية، وحرص على قراءة سير العظماء

أصول الجمع وكليات الوفاق بين المذهبين الإباضي والمالكي

تابع ص 3

فجزى الله خيرا عالمنا الفاضل الشيخ بلحاج على هذه التحفة النادرة التي عرفنا بواسطتها ما بين المذهبين المالكي والإباضي من تقارب وتوافق، ولعل من غريب الصدق أن نلتقي وإياه في هذه المقاربة، فقد سبق لي أن كتبت بحثا متواضعا كنت عنوانه «بالمذهب الإباضي أقرب المذاهب الفقهية إلى المذهب المالكي» اعتمادا على مصدرين إباضيين كنت اعتمدتهما في المقارنة وهما: جامع أبي الحسن البسيوي (في أربعة مجلدات) ونثار الجواهر في علم الشرع الأزهر للعلامة أبي مسلم الرواحي، وهما هو الشيخ بلحاج يؤكد مسبقا أن انتهيت إليه..

بقي أن أقول إن كتاب بلحاج يتألف من فصول خمسة: الأول درس فيه أصول الوفاق ومسائل الخلاف في الأصول الدينية العقائدية، والثاني بحث فيه أصول الوفاق ومسائل الخلاف في الأصول الفقهية، والثالث تعرض فيه للأصول السياسية الشرعية للإباضية، والرابع بين فيه الأحكام العملية في المسائل الفرعية في العبادات، والخامس أوضح فيه المسائل الخلافية في أحكام المعاملات البدنية والمالية، وقد طبع الكتاب بمطابع دار البعث بمدينة قسطنطينية.

الحج: مواقيته وأنواعه

الحلقة الأولى

إعداد الأستاذ مصطفى أصبان الحسني
- عضو الرابطة - فرع شفشاون

البخاري انه قال: «حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب، حدثنا بن طاووس عن أبيه عن ابن عباس (رض) قال: إن النبي (ﷺ) ولدت لاهل المدينة ذا الحليفة، واهل الشام الجحفة واهل نجد قرن المنازل واهل اليمن يلعلم، هن لهن ولهن اتى عليهن من غير اهلن، ممن اراد الحج والعمرة»، الحديث، الا أن الحج له ميقاتان زمانى ومكانى، ويقول الشيخ خليل رحمه الله «ووقته للحج شوال لآخر الحجة وكره قبله» بمعنى أن وقت ابتداء وقته هو بحلول شهر شوال لغير يوم النحر، ويمتد الزمن لآخر شهر ذي الحجة، إلا أن الأفضل لاهل مكة الاحرام من أول ذي الحجة، وهو قول معتد، وليل يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذي الحجة، وتحصل الكراهة بالنسبة للذي يحرم قبل شوال وانعقد، اما المواقيت المكانية فهي بالنسبة لاهل المدينة ذو الحليفة (أبار علي) واهل مصر والشام والمغرب الجحفة «رابع» وميقات أهل العراق وفارس وخراسان والمشرق ومن ورائهم ذات عرق، وميقات أهل الكويت ونجد قرن المنازل، وميقات أهل اليمن والهند، يلعلم، فاذا ما وصلت إليها الانسان الى أي ميقات فعليك أن تحرم، وكيفية الاحرام، إن كان السفر بالطائرة فإنه يستحب أن تلبس ملابس الاحرام: «رداء وازار وهما أبيضان في المنزل أو في الطائرة إن أمكن ذلك، ومن لم تنوي قبل أن تتجاوز المكان الذي حدده قبله، فانت إذن مخير بين واحد من ثلاثة، باعتبار أن الحج أنواع ثلاثة:

1) القرآن وهو أن تنوي الحج والعمرة فتقول: اللهم اني نويت الحج والعمرة وهذه النية تكفيك أن تستمر بإحرامك بعد قيامك بأعمال العمرة من طواف وسعي الى أن تنوي أعمال الحج وأجابه.

2) التمتع: وهو أن تنوي الاحرام بالعمرة وحدها في أشهر الحج، فاذا وصلت مكة أدبت أعمال العمرة من طواف وسعي وحلق وتقصير، وبذلك تتحلل من الاحرام ثم تلبس ملابسك العادية، وتتمتع بكل ما يتمتع به غير المحرم، الى أن يجين اليوم الثامن من ذي الحجة فتحرم من جديد بنية الحج من محله الذي أنت فيه داخل مكة، إلا أنه يجب

البقية ص 7

من المعلوم أن حقيقة الحج معناها القصد الى بيت الله الحرام لمكة المكرمة لإداء الفعالة مخصوصة في زمان مخصوص في مكان مخصوص، وبكيفية مخصوصة تشمل الطواف والسعي والوقوف بعرفة وسائر المناسك التي أمر الله بها، وحكمته أنه أحد أركان الإسلام الخمسة، التي علمت من الدين بالضرورة، وهو فرض مرة في العمر على كل مسلم بالغ عاقل حر مستطيع ذكرا كان أم أنثى، ودليل فرضيته من الكتاب قوله تعالى: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا» ومن الحديث قول الرسول الأعظم (ﷺ) «يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا» رواه مسلم والنسائي، والعبادات في الإسلام لم يقصد بها القسوة على الانسان أو الحاق الضرر به، وإنما شرعت هذه العبادات لمصلحة الانسان نفسه، فهو الذي يستفيد من ممارستها، إذ تهذب النفس، وترهف الحس، وتوقظ المشاعر النبيلة في أعماق النفس، فتظهر خصائصه كبشر يتحرك على هذه البسيطة وله رسالة يتحملها في هذه الحياة الدنيا «ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم»، بهذه العبادات يستأنس الانسان في دنياه ويطمئن ويهتدي في حيرته، فتمتلئ حياته بالبهجة والحبور. والعبادات في الإسلام ليست أموراً شكلية لا معنى لها، كما أنها ليست طقوساً مبهمه تعجز الإنسانية عن فهمها إلا ولنتأمل قول الحق تبارك وتعالى: «قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني» فمن ذاق هذه العبادات عرف، وفريضة الحج هذه، ترى فيها ألواناً من التجمع البشري في أيام معدودة ليشهدوا منا فع لهم، ويذكروا اسم الله في أيام معدودات، هناك يتجرد الناس من الملابس الفاخرة وهذا ضرب من المساواة الحققة، فأعمال الحج لا فرق فيها بين غني وفقير، فالحج إذن هو تحقيق عمل للمساواة الحقيقية، وتدريب على المبادئ التي جاء بها الإسلام، لقد كانت قريش فيما مضى من الأزمان ترى لنفسها فضلاً على سائر العرب، فكانت لاتقف معهم في عرفات، وإنما تقف في المزدلفة، فأبطل الإسلام هذا وقال: «ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس»، أما فيما يخص مواقيت الحج فقد وقتها الرسول (ﷺ) وجاء في صحيح

هل يجوز التصدق بالمال الحرام عند الضرورة؟

لأستاذ محمد بن أحمد الأمراي عضو الرابطة - رئيس فرع تازة

معدة للانتفاع بها لاستبقاء الحياة التي يتوصل بسببها للقوة على عمل الطاعات، فمتى لم تعلم عين المالك صارت بيد التائب على حكم اللقطة، هذا هو الذي يفهم من مضمون كلامهم وان لم يصرحوا به في جميع الصور، قال: «وإذا رميناه في يد فقير يدعو لمالكة حصل للمالك بركة دعائه وحصل للفقير سد خلته، وحصول الأجر للمالك بغير اختياره، ولا ينبغي أن ينكر، فإن الخبر الصحيح: للغارم والزارع أجر في كل ما يصيبه الناس والطير من نعامه».

قال: «وأما قول القائل: لا أتصدق الا بالطيب، ذلك اذا طلبنا الأجر لأنفسنا، ونحن الآن نطلب الخلاص من المظلمة لا الأجر، وترددنا بين التضييع وبين التصدق، قال: وقول القائل: لانرضى لغيرنا الا بما نرضاه لأنفسنا، فهو كذلك، ولكنه علينا حرام لاستغنائنا عنه وللفقير حلال، اذا أحله دليل الشرع، واذا اقتضت المصلحة التحليل، وجب التحليل، واذا حل فقد رضينا له الحلال، ونقول له ان يتصدق على نفسه وعياله اذا كان فقيراً، اما عياله وأهله فلا يخفى أن الفقير لا ينبغي عنهم لكونهم عياله وأهله، اذا كان هو فقيراً، بل هو أولى أن يتصدق عليهم بهذا المال، وأما هو فله أن يأخذ منه قدر حاجته، لأنه أيضاً فقير، ولو تصدق به على فقير غيره لجاز، فكذلك ان كان هو الفقير...» هـ ولعل في هذه السطور التي سقتها من الكتاب السالف الذكر، ما يؤيد بالحجة الشرعية ما ذهب اليه الأستاذ السيد محمد الغريسي في رده المقنع على فتوى الشيخ المحترم السيد عبد العزيز بن باز الذي نرجو منه بإلحاح أن يعقب على هذه المناقشة، علنا نصل جميعاً الى كلمة سواء في هذا الموضوع الذي يشعل بال كثير من المتعاملين مع الأبنك الربوية.

الموضوع مفتوح في وجه المناقشين لاثرائه بالمناقشة الهادئة والهادفة، والله بقول الحق وهو يهدي السبيل.

1 سنة 1410 هـ - 1990 م

هذه الجريدة تشمل على آيات وأحاديث نبوية لها، يجب احترام صفحاتها، وعدم العبث بها

الله عليه وسلم بالتصدق بالنشأة المصلية التي قدمت اليه فكلمته بأنها حرام، إذ قال: اطعموها للأسرى، ولما نزل قوله تعالى: «الم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون» كذبه المشركون وقالوا للصديق: «الا ترون صاحبكم مايقول؟ يزعم أن الروم ستغلب» فخاطبهم «ابو بكر» رضي الله عنه بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما حقق الله صدقه جاء: «ابو بكر» بما خاطبهم فقال عليه السلام: «هذا سحت فنصدق به».

وفرح المسلمون بنصر الله، وكان قد نزل تحريم المقامرة بعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم له في المخاطرة مع الكفار، انتهى قوله (أي الغزالي في الإحياء). وفي هذا الخبر دليل على ان من اشترى مالا يحل بيعه وقبض منه ثمنه، ان ثمنه لا يبرد على المشتري ولا يحل للبائع، وهذا مذهب «مالك» في ثمن الغناء والنياحة وثمان الخمر والخنزير والميتة.

قال: «وأما الأثر فإن ابن مسعود اشترى جارية ولم يظفر بمالكها لنقده الثمن، فطلبه كثيراً فلم يجده فتصدق بالثمن وقال: اللهم هذا عنه ان رضي والا فالأجر لي» سئل «الحسن» عن توبة الغال بعد تفرق الجيش فقال: «يتصدق به» وروي أن رجلاً سولت له نفسه فغل مائة دينار من الغنيمة، ثم أتى أميره ليرد عليه فأبى أن يقبضه وقال: تفرق الناس، فأنتي معاوية فأبى أن يقبض، فرأى بعض الناس فقال: ادفع خمسه الى معاوية وتصدق بما بقي، فبلغ معاوية قوله فتأسف إذ لم يخطر له ذلك ببالي، وقد ذهب أحمد بن حنبل والحارث المحاسبي وجماعة من الورعين الى ذلك، انتهى قوله أي الغزالي في «الإحياء».

قال: «وأما القياس فهو أن هذا المال متردد بين أن يضيع وبين أن يصرف الى خير، إذ وقع الإياس من مالكه، وبالضرورة يعلم أن صرفه الى خير أولى من القائه في البحر، فان رميناه في البحر فوتناه على أنفسنا وعلى المالك ونم تحصل منه فائدة، يعني والمفهوم من الشريعة أن جميع الطيبات من الأرزاق

أثار الأخ الأستاذ السيد محمد الغريسي الأسفي في عدد: 36 من جريدة «منبر الرابطة» المؤرخ بـ 17 رمضان 1413 هـ - 11 مارس 1993 م موضوعاً هاماً جديراً بالمناقشة مبدياً رأيه الصائب في فتوى الشيخ المحترم السيد عبد العزيز بن باز التي مؤداها: «ان المسلم يجوز له أن يضع ماله أمانة بأحد البنوك الربوية اذا كان مضطراً لذلك، ولكنه لايجوز له أخذ الربا عنه؟»

واني أؤيد الأخ الغريسي في كل ملاحظاته الوجيهة حول هذه الفتوى، وكثيراً ماكنت أتلقى سؤالا من بعض المواطنين في مثل هذا الموضوع، فأجيبهم بوجوب سحب الفوائد المترتبة عن ايداع أموالهم في البنوك الربوية، وصرفها في مجالات انسانية، ويترك أمر قبولها وعدم قبولها للمشيئة الالهية، ولقد كنت قرأت منذ بضع سنوات في مجلة «النواء الاسلامي» المصرية رأياً لأحد العلماء المصريين مشابهاً تماماً لرأي الأخ محمد الغريسي.

ويقىست مهتما بهذا الموضوع، الى أن اطلعت على كتاب «الحلال والحرام» لمؤلفه أبي الفضل راشد بن أبي راشد الوليدي، الذي درسه وحققه ابن القرويين العلامة الأستاذ عبد الرحمن العمراني الادريسي، وطبعته وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية بأمر من صاحب الجلالة أمير المؤمنين جلالته الملك الحسن الثاني نصره الله (أ)، فوجدت فيه بعض ما يشفي الغليل، وما أنا أنقل للقارئ نصاً أعتقد أن له علاقة بموضوعنا، عله يجد فيه الجواب عن مثل هذا الموضوع الشائك، قال ابو الفضل راشد في كتابه السالف الذكر ص: 212: «فصل: قال: فإن قيل: ما الدليل على جواز التصدق بما هو حرام فكيف بما لا يملك؟ وقد ذهب جماعة الى أن ذلك غير جائز لأنه حرام، وحكى عن «الفضل» أنه وقع في يده درهمان، فلما علم أنهما من غير وجه رماههما بين الجماعة وقال: لا أتصدق الا بالطيب، ولا أرضى لغيري مالا أرضاه لنفسي، فنقول: نعم ذلك لوجه واحتمال، ولكننا اخترنا خلافه للخبر والأثر والقياس، أما الخبر فأمر رسول الله صلى

قرارات فقهية عامة لمجلس مجمع الفقه الاسلامي بجدة في احدي دوراته

تابع من 4

زراعة عضو استؤصل في حد أو قصاص

(1) لا يجوز شرعا إعادة العضو المقلوع تنفيذا للحد لأن في بقاء أثر الحد تحقيقا كاملا للعقوبة المقررة شرعا ومنعا للتهاون في استيفائها وتفاديا لمصادمة حكم الشرع في الظاهر (2) بما ان القصاص قد شرع لاقامة العدل، وانصاف المجني عليه، وصون حق الحياة للمجتمع، وتوفير الامن والاستقرار، فإنه لا يجوز إعادة عضو استؤصل تنفيذا للقصاص، إلا في الحالات التالية:

(أ) أن يأن المجني عليه بعد تنفيذ القصاص باعادة العضو المقلوع.
(ب) أن يكون المجني عليه قد تمكن من إعادة العضو المقلوع منه (2) يجوز إعادة العضو الذي استؤصل في حد أو قصاص بسبب خطأ في الحكم أو في التنفيذ.

الاسواق المالية

(1) ان الاهتمام بالاسواق المالية هو من تمام إقامة الواجب في حفظ المال وتنميته، باعتبار ما يستتبعه هذا التعاون لسد الحاجات العامة، واداء ما في المال من حقوق دينية أو دنيوية.

(2) ان هذه الاسواق المالية مع الحاجة الى اصل فكرتها، هي في حالتها الراهنة، ليست النموذج المحقق لأهداف تنمية المال واستثماره من الوجهة الاسلامية. وهذا الوضع يتطلب بذل جهود علمية مشتركة من الفقهاء والاقتصاديين لمراجعة ما تقوم عليه من أنظمة وما تعتمد من الليات واودات وتعديل ما ينبغي تعديله في ضوء مقررات الشريعة الاسلامية.

(3) ان فكرة الاسواق المالية تقوم على أنظمة إدارية واجرائية، ولذا يستند الالتزام بها الى تطبيق قاعدة شرعية وهي لذلك من قبيل التنظيم الذي يقوم به ولي الامر في الحرف والمرافق الأخرى وليس لاحد مخالفة تنظيمات ولي الامر أو التحايل عليها، مادامت مستوفية الضوابط والاصول الشرعية. ويوصي باستكمال النظر في الادوات والصيغ المستخدمة في الاسواق المالية بكتابة الدراسات والابحاث الفقهية والاقتصادية الكافية.

السندات

(1) ان السندات التي تمثل التزاما بدفع مبلغها مع فائدة منسوبة اليه، او نفع مشروط، محرمة شرعا، من حيث الاصدار او الشراء ام التداول، لأنها قروض ربوية، سواء أكانت الجهة المصدرة لها خاصة أو عامة، ترتبط بالدولة ولا أثر لتسميتها شهادات أو صكوكا استثمارية أو ادخارية، او تسمية الفائدة الربوية الملتزم بها ربحا أو ريعا أو عمولة أو عائدا (2) تحرم ايضا السندات ذات الكوبون الصفري باعتبارها قروضا يجري بيعها ببيعا بأقل من قيمتها الاسمية، ويستفيد اصحابها من الفروق باعتبارها خصما لهذه السندات (3) كما تحرم ايضا السندات ذات الجوائز باعتبارها قروضا اشترط فيها نفع أو زيادة بالنسبة لمجموع المقرضين أو لبعضهم لا على التعيين فضلا عن شبهة القمار.

(4) من البدائل للسندات المحرمة إصدارا أو شراؤها والسندات أو الصكوك القائمة على أساس المضاربة لمشروع أو نشاط استثماري معين بحيث لا يكون لمالكها فائدة أو نفع مقلوع، وانما تكون لهم نسبة من ربح هذا المشروع بقدر ما يملكون من هذه السندات أو الصكوك ولا يبالون بهذا الربح إلا اذا تحقق فعلا ويمكن الاستفادة من هذا من الصيغة التي تم اعتمادها بالقرار رقم 5 للدورة الرابعة لهذا المجمع بشأن سندات المقارضة

إلقاء لحوم الخنازير على مطهي البوسنة

شملت المواد الاغاثية التي اقتتها الطائرات الدولية من الجو على المناطق المسلمة في البوسنة والهرسك 40% من لحوم الخنزير، اذاع ذلك التلفزيون البلغاري في نشرته الاخبارية الرئيسية نقلا عن وكالة الانباء البلغارية، وأضاف النبا أن عملية الاسقاط لم تكن ناجحة وأن ضررها أكثر من نفعها حيث القيت في صناديق ضخمة أدت الى هدم البيوت التي سقطت فوقها مما أدى الى موت بعض السكان.

نافذة على الحاسوب

تابع من 8

وضع للناس، والمسجد الحرام، ومقام ابراهيم عليه السلام، والكعبة، وبكة اي مكة، وشعائر الله، والشهر الحرام، والبدن والهدى، واحكام الصيد اثناء الاحرام، ماذا يحل منه وماذا يحرم الى غير ذلك من الاحكام المتعلقة بهذه الفريضة وعدد هذه الايات 29 اية هي كالاتي حسب ترتيبها في المصحف الشريف:

1- اية 124 من سورة البقرة المدنية: (وإن جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى، وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود) 2- الايات من 197 الى 201 من

نفس السورة: (ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فاذا اقتضت من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام، واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين (197) ثم اقتبسوا من حيث افاض الناس

واستغفروا الله ان الله غفور رحيم (198) فاذا قضيت مناسكتكم فاذكروا الله كذكركم بآبائكم أو أشد ذكرا، فمن الناس من يقول ربنا آتتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، (199) أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب (200) واذكروا الله في ايام معدودات، فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه، ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى، واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون (201).

8- اية 96 من سورة ال عمران المدنية: (ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين). 9-10- الايات 1 و 2 و 3 من سورة المائدة المدنية: (يا ايها الذين امنوا اوقوا بالعقود (1) احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتل عليكم غير محلي الصيد وانتم حرم ان الله يحكم ما يريد (2) يا ايها الذين امنوا لا تطوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولاطمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا، واذاحلتم فاصطادوا، ولا يجر منكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا، وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان، واتقوا الله ان الله شديد العقاب (3).

1-14- الايات من 96 الى 97 من سورة المائدة ايضا: (يا ايها الذين امنوا لبيولنكم الله بشيء من السيد تناله ايديكم وربما يحكم ليعلم الله من يخافه بالغييب، فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم (96) يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم، ومن قتله منكم متعمدا فجزاءه مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما

ليذوق وبال امره، غفا الله عما سلف، ومن عاد فينتقم الله منه، والله عزيز ذو انتقام (97) احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة، وحرم عليكم صيد البر ما نمت حرما، واتقوا الله الذي اليه تحشرون (98) جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد، ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم (99) 112- 13- الايتان 23 و 24 من سورة الحج المدنية: (إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه من الناس سواء العاكف فيه والباد، ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم (25) وإن بوانا لإبراهيم مكان لبيت الا تشرك بي شيئا، وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود (26).

14-23- الايات من 28 الى 37 من نفس السورة: (ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة لانعام فكثروا منها واطعموا البائس الفقير (28) ثم ليقتضوا نفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق (29) ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه، واحلت لكم الانعام الا ما يتل عليكم، فاجتنبوا لرجس من الاوقات واجتنبوا قول الزور حنفا لله غير مشركين به، ومن يشرك بالله فكأنها صخر من السماء فقتلته الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق (31) ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب (32) لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق (33) ولكل امة جعلنا منسكا

ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام فالحكم اله واحد، فله اسلموا وبشر المخبتين (34) الذين اذا ذكروا الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمين الصلاة وما رزقناهم ينفقون (35) والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها حواف فاذا وجبت جنوبها فكثروا منها واطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون (36) لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرنا لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين.

24- اية 93 من سورة النمل المدنية: (انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء، وأمرت ان أكون من المسلمين) 25- اية 57 من سورة القصص المدنية: (وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا، او لم نمك لهم حرما فلما نجبي اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا، ولكن أكثرهم لا يعلمون)

26- اية 67 من سورة العنكبوت المدنية: (او لم يروا اننا جعلنا حرما منا ويتخطف الناس من حولهم، اقبالباطل يومنون وينعمة الله يكفرون) 27- اية 25 من سورة الفتح المدنية: (هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكونا ان يبلغ محله...) الاية. 28- اية 3- من سورة قريش المدنية: (فليعبدوا رب هذا البيت).

الحج:

مواقيته وأنواعه

تابع من 6

على الفارن والمنمعت أن يذبح شاة أو يشترك هو وستة معه في ذبيحة من الابل أو البقر، فإن لم يجد معه مالا ليشتري به الهدى فعليه بالصوم ثلاثة ايام في الحج وسبعة حتى يرجع الى مصره وأهله لقوله تعالى: «فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى، فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتن... بشرط أن يكون هذا الصوم قبل العيد.

(3) الأفراد: وهو أن تنوي بالاحرام نية الحج وحده، حيث تحرم من الميقات مفردا بالحج فقط، فاذا دخلت مكة أيها الانسان، فطف بالبيت طواف القدوم تحية له، وهو من الواجبات، ثم اسع بين الصفا والمروة، ثم تبقى بإحرامك هذا حتى تتم أعمال الحج، وعليه فالحج لون من ألوان التدريب العملي على مجاهدة النفس وكبح جماحها، من أجل الوصول الى المنزل العليا، كما أنه نوع من التربية على سلوك معين للاندماج في حياة روحية تمتلئ فيها القلوب بحب الله والتضحية في سبيله، فالحج إذن هجرة الى الله، والانسان يسلم قيادة نفسه لخالفه، فلا يضعف ولا يهنهزم أمام الصعاب والمشقات ان صادفته، ولا يتبرم عند المضايقات، فعلى الحاج أن يغالب وساوس النفس، وما أكثرها، ويحارب الشيطان لأنه عدو لدود، وأن يتجمل بالصبر وأن يتحل بطول البال، لقد ذهب رجل الى عالم فاضل فقال له: إني أريد الحج، فبم تنصحنني؟ قال: أرأيت لو أنك مت وجاءوا يغسلونك بماء ساخن، هل لك أن تتضجر؟ قال الرجل: لا، قال: فأنت في الحج عليك أن تميت نفسك الأمارة بالسوء وأن تبرز خصائص نفسك الراضية من حلم وصبر. وخير كلام أختم به موضوعي هذا حديث المصطفى (ﷺ) «إنما الاعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى»، والله الهادي الى جادة الصواب.

تأملات وخواطر

لغتنا اليتيمة...

في إحدى قاعات كلية الطب بالرباط جلست بين مجموعة من الحاضرين وفيهم أفراد من عائلة الطالب الذي سيدعم أمام اللجنة أطروحته. ليخال بعدها شهادة -دكتوراة في الطب- ودخل أعضاء اللجنة، وتناول الرئيس الكلمة، مقمرا فيها الطالب، مشيدا باجتهاده، ثم تناول الأعضاء الآخرون كلماتهم، وهنا فديسانتي قائل: وبإية لغة كان الكلام؟ وأجيبه: وماذا تشوقه غير الحديث والتفاهش بالفرنسية؟ كانت بعض السرطانية تصدم أذنّي، والطالب الطبيب يحاول جاهدا النطق بالفصحى الأجنبي وإسراز مقاطع الحروف والضغط عليها، وفي رواية التعجب تساءلت في فسارة نفسي: أين نسراني الآن؟ هل أنا في «بورديو» أو «مونبولي» أو «ليل»... إن كل من حو لي وخلفي وخاصة أسرة الطائفة مسندوهون بما يسمعون، وشاهدت الأب العجوز ينحن هامسا في أن جاره الجالس إلى يمينه أملا منه أن يترجم له بعض العبارات التي يقولها هذا العضو أو ذلك من أعضاء اللجنة حول أطروحة واد.

كنت أود لو أن أحد الأعضاء يتلوع في ختام المناقشة، فيقوم بتعريب جزء فليل من رسالة الطالب، وماذا ننضمه؟ حتى يعرف الحاضرون، وخاصة الذين لا يفهمون اللغة الأجنبية إلى أهم الأفكار الواردة في الرسالة، وأنا لا أفهم، بل تكاد الحرد تعصف بي عندما أجد البلاد العربية تتكلم كلها بالعربية، ولكن معاهدتها وجامعاتها تدرس العلوم الطبيعية والطب بالفرنسية، أو الإنجليزية؟ لماذا الإصرار على استمرار تدريس العلوم باللغات الأجنبية؟ أتكون اللغة العربية قاصرة؟ هل تعريب العلوم والطب من الأشياء المستحيلة والبعيدة عن فهم العلماء في المشرق والمغرب؟

في إحدى المؤتمرات التي انعقدت في هلسنكي بفنلندا منذ فترة غير طويلة سال أحد المنفقين الفنلنديين عالما عربيا: هل تكتبون أدبكم بالإنجليزية؟ فسأجابه: إننا نكتب أربابنا وصحفنا وندرس العلوم الإنسانية كلها بالعربية، وهنا زادت دهشة العالم الفنلندي، ولم يتمالك أن يقول في عجب: تفكرون وتعلمون بلغة، وتدرسون العلوم بلغة أخرى، كيف يكون لكم إبداع علمي هكذا؟ وتدخل في الحديث عالم أسباني ليقول: إنه قرأ كثيرا في تاريخ العلوم وأنه يعرف تماما أن العربية نلت لقرون طويلة قاصرة على إنتاج المراجع في العلوم الطبيعية، وأن الإسبان بدأوا نهضتهم العلمية بالترجمة من هذه المراجع العربية.

وفي بحث للمفكر الإسلامي الأستاذ أنور الجدي يقول فيه: إن اللغة العربية تملك من المرونة ما لا تملكه لغة حية أخرى، فالألماني المعاصر مثلا لا يستطيع فهم كلمة واحدة من اللهجة التي كان يتحدث بها أجداده من ألف عام، بينما العرب المحدثون يستطيعون فهم لغتهم التي كتبت في الجاهلية قبل الإسلام.

والاستاذ أنيس المقدسي قدم في بحث لجمع اللغة العربية بالقاهرة أخصاء للألفاظ العربية التي دخلت الإنجليزية فوجدتها تناهز مائة وأربعين كلمة، كما يؤكد العالم الفرنسي -بيير جبرو- بأن العرب هم أصل العلم الحديث، وبخاصة في علم الطب والكيمياء والرياضيات والفلك، ثم تقدم قائلة من ثمانية وعشرين كلمة دخلت من العربية إلى الفرنسية في العصور المختلفة، أبعد هذا كله يبقى الشك عالقا في أذهاننا حول قصور اللغة العربية واستيعابها لتطور العلوم العربية والمعارف في عصرنا؟ ثم إلى متى تبقى لغتنا العربية يتبعها مهمنة؟

محمد الخضر الريسوني

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

المدير المسؤول: الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير: محمد أخضر الريسوني

الخميس 14 ذي القعدة 1413 هـ الموافق 6 ماي 1993
العدد: 44. السنة الأولى. ثمن العدد: درهمان. رقم الإيداع القانوني: 79 / 1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7. أكدال. الرباط الهاتف: 670351
حساب منبر الرابطة: 25201015549.01
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير. الرباط



« وأن
المساجد
لله فلا
تدعو
مع الله
أحدا »

نافذة على الحاسوب
الحج والعمرة

اعداد: الأستاذ محمد الشرقاوي

عضو الرابطة

فرع الرباط

11 - آية 2 من سورة التوبة
المدنية (وإذا نزل من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر، إن الله برئ من الشركين ورسوله، فإن تبتم فهو خير لكم، وإن توليتم فاندسوا نكم غير معجزني الله، وبشر الذين كفروا بعذاب اليم).

11 - آية 25 من سورة الحج
المدنية (وإذا نزل من الله ورسوله إلى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل شامر يأتين من كل فج عميق) ويعنى (شامر) بعجز مهزول من بعد الشفة، (وفج عميق) طريق بعيد.

ثانيا: كلمتا العمرة واعتمر حيث تكررت الأولى مرتين والثانية مرة واحدة وذلك في الآية 158 من سورة البقرة المدنية في قوله تعالى: (إن الصفا والمروة من شعائر الله، فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما...) الآية وقد تقدم ذكرها.

أما كلمة العمرة التي تكررت مرتين فقد وردت في آية واحدة هي الآية 196 من سورة البقرة المدنية قوله تعالى: (واتموا الحج والعمرة لله...) إل قوله جل من قائل: (فإذا أتمتم فمن صنع بالعمرة إلى الحج فما استنير من الهدى) الآية وقد تقدمت.

ثالثا: الآيات المنضمة لبعض أحكام الحج ولم تنضم هذه الكلمة ولكنها اشتملت على كلمات هي من صميم ما نحن بصدده كالبيت، والشعر الحرام، وعرفات، وأول بيت البنية ص 7

خبرنا أن الله شاكر عليم).

2- آية 189 من نفس السورة وهي مدنية: (يسألونك عن الأضلة، قل هي صوابت للناس والحج...)

3- 8: الآيات 194 و195 من نفس السورة: (واتموا الحج والعمرة لله، فإن أحصرتم فما استنير من الهدى، ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله، فمن كان منكم مريضا أو به آذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك).

فإذا أتمتم فمن صنع بالحج إلى الحج فما استنير من الهدى، فمن لم يجد فحسبام ثلاثه أيام في الحج وسبعة إذا رجعتكم تلك عشرة كاملة، ذلك إن لم يكن أهله حاضري، المسجد الحرام، واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب (195).

الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج، وما نفعوا من خير يعطيه الله، ومزودوا فإن خير الزاد التفتوى واتقوا الله يا أولي الألباب (196).

4- آية 97 من سورة آل عمران المدنية (... والله على الناس حج البيت لمر استنفاع اليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) الآية.

الحج هو المركز الخامس من أركان الإسلام وهو فرض بالكتاب والسنة والاجماع، وقد وردت بعض أحكامه في القرآن الكريم أتت عليها أغلب الآيات الواردة فيها هذه الآية (حج) التي تكررت 11 مرة في كتاب الله.

والعمرة، وهي السنة التي تكون مع الحج إذا صادقت موسمها، وتصح في جميع أوقات السنة، وتتأكد في رمضان، وقد تكررت لفظة العمرة في القرآن الكريم مرتين لا غير، وجاء فعل اعتمر مرة واحدة وسواء في ذلك لفظ (العمرة) أو فعل (اعتمر) فقد جاء في سورة البقرة المدنية كما سنرى بعد استعراض الآيات المنضمة للغة الحج التي تكررت كما قلنا 11 مرة أغلبها تتعلق بابانها بإحكام الحج، وفي القرآن الكريم آيات كثيرة لا تتضمن كلمة الحج، وتدور حول أحكامه نوردها آخر هذه الحلقة لنتم الفائدة.

أولا: الآيات المنضمة لكلمة الحج وعددها خمس آيات تكررت فيها لفظة الحج 11 مرة في أربع سور كلها مدنية هي: البقرة وآل عمران، التوبة والحج.

1- آية 158 من سورة البقرة: (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما، ومن تطوع